

## تاج العروس من جواهر القاموس

أَي تَصَفَّحْنَا وَجُوهَ الرَّكَّابِ وَتَصَفَّحَتْ الشَّيْءَ إِذَا نَظَرَتْ فِي صَفْحَاتِهِ .  
 وفي الأَسَاسِ : تَصَفَّحَ : تَأَمَّنَ لَهُ وَنَظَرَ فِي صَفْحَاتِهِ : وَالْقَوْمَ : نَظَرَ فِي  
 أَحْوَالِهِمْ وَفِي خِلَالِهِمْ هَلْ يَرَى فُلَانًا . وَتَصَفَّحَ الأَمْرَ . قَالَ الخَفَّاجِيُّ فِي  
 العِنَايَةِ فِي أَثْنَاءِ القِتَالِ : التَّصَفُّحُ : التَّأَمُّنُ لِأَنَّ لَمْ يُطْلَقِ النَّظَرَ  
 كَمَا فِي القَامُوسِ قَالَ شَيْخُنَا : قُلْتُ : إِنَّ النَّظَرَ هُوَ التَّأَمُّنُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ :  
 فِيهِ نَظَرٌ وَنَحْوُهُ فَلَا مَنَافَاةَ . قُلْتُ : وَبِمَا أُورِدْنَا مِنَ النَّصُوصِ المَتَقَدِّمِ  
 ذَكَرُوهَا يَتَّضِحُ الحَقُّ وَيَطْهَرُ الصَّوَابُ . صَفَّحَتْ " النَّاقَةُ " تَصَفَّحَ " صُفُوحًا "  
 صُفُوحًا " بِالضَّمِّ : " ذَهَبَ لَبْنُهَا " وَوَلَّى وَكَذَلِكَ الشَّيْءُ " فَهِيَ صَافِحٌ " . قَالَ  
 ابن الأَعْرَابِيِّ : الصَّافِحُ : النَّاقَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا فَغَرَزَتْ وَذَهَبَ  
 لَبْنُهَا . " وَالْمُصَافِحَةُ : الأَخْذُ بِاليَدِ كالتَّصَافِحِ " . وَالرَّجُلُ يُصَافِحُ  
 الرَّجُلَ : إِذَا وَضَعَ صُفْحَ كَفِّهِ فِي صُفْحِ كَفِّهِ وَصَفَّحَا كَفَّيْهِمَا :  
 وَجَهَاهُمَا . وَمِنْهُ حَدِيثٌ : " المُصَافِحَةُ عِنْدَ اللِّقَاءِ : " وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنْ  
 إِلْصَاقِ صُفْحِ الكَفِّ بِالكَفِّ وَإِقْبَالِ الوَجْهِ عَلَى الوَجْهِ : كَذَا فِي اللِّسَانِ  
 وَالأَسَاسِ وَالتَّهْذِيبِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ المُصَافِحَةَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .  
 مَلَائِكَةُ " الصَّافِحِ " الأَعْلَى : هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ " السَّمَاءِ " . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ وَعَمَّارِ  
 : " الصَّافِحُ الأَعْلَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ " . وَوَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٌ : " صَافِحٌ  
 وَصَافِحَةٌ . " وَالمُصَفَّحُ كَمُكْرَمٍ : العَرِيضُ " مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " وَيُشَدُّ " وَهُوَ  
 الأَكْثَرُ . المُصَفَّحُ إِصْفَاحٌ : " الَّذِي اطْمَأَنَّ جَنَدِيَا رَأْسَهُ وَنَتَأَ جَبِينُهُ "  
 فَخَرَجَتْ وَطَهَّرَتْ قَمَاحِدُوتَهُ . المُصَفَّحُ مِنْ السُّيُوفِ : " المُمَالُ "  
 وَالمُصَابِي الَّذِي يُجْرَفُ عَلَى حَدِّهِ إِذَا ضُرِبَ بِهِ وَيُمَالُ إِذِي أَرَادُوا أَنْ  
 يُغْمِدُوهُ . قَالَ ابن بَزْرُجٍ : المُصَفَّحُ : " المَقْلُوبُ " . يُقَالُ : قَلَبْتُ  
 السُّيُوفَ وَأَصَفَّحْتُه وَصَابَيْتُهُ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ . المُصَفَّحُ " مِنَ الأُنُوفِ :  
 المُعْتَدِلُ القَصِيبةُ " المُسْتَوِيَّةُ بِالجَبِيهَةِ . المُصَفَّحُ " مِنَ الرَّؤُوسِ :  
 المَضْغُوطُ مِنْ قِبَلِ صُدُغَيْهِ حَتَّى طَالَ " وَفِي نَسْخَةٍ : فَطَالَ " مَا بَيْنَ جَبِيهَتَيْهِ  
 وَقَفَاهُ " . وَقَالَ أبو زَيْدٍ : مِنَ الرَّؤُوسِ المُصَفَّحُ إِصْفَاحٌ وَهُوَ الَّذِي مُسَّحَ  
 جَنَدِيَا رَأْسَهُ وَنَتَأَ جَبِينُهُ فَخَرَجَ وَطَهَّرَتْ قَمَاحِدُوتَهُ وَالأَرُوسُ : مِثْلُ  
 المُصَفَّحِ وَلَا يُقَالُ : رُؤُوسِي . المُصَفَّحُ " مِنَ القُلُوبِ " : المُمَالُ عَنِ الحَقِّ .

وفي الحديث : " قَلَابُ الْمُؤْمِنِ مُصْفَحٌ عَلَى الْحَقِّ " أَيْ مُمَالٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَدْ  
جَعَلَ صَفْحَهُ أَيْ جَانِبَهُ عَلَيْهِ . وقوله : " مَا اجْتَمَعَ " مَا خُوذُ مِنْ حَدِيثِ  
حُدَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ : " الْقَلُوبُ أَرْبَعَةٌ : فَقَلَابُ أَغْلَافُ فَذَلِكَ قَلْبُ الْكَافِرِ وَقَلْبُ  
مَنْكُوسٍ فَذَلِكَ قَلَابُ رَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ؛ وَقَلَابُ أَجْرَدٌ مِثْلُ  
السَّرَاجِ يُزْهِرُ فَذَلِكَ قَلَابُ الْمُؤْمِنِ ؛ وَقَلَابُ مُصْفَحٌ اجْتَمَعَ " فِيهِ الْإِيمَانُ  
وَالنِّسْفَاقُ " - وَنَصَّ الْحَدِيثُ بِتَقْدِيمِ النِّسْفَاقِ عَلَى الْإِيمَانِ - " فَامْتَدَّلُ الْإِيمَانِ  
فِيهِ كَمِثْلُ بَقْلَةٍ يُمِدُّهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ وَمِثْلُ النِّسْفَاقِ فِيهِ كَمِثْلُ  
قَرْحَةٍ يُمِدُّهَا الْقَيْحُ وَالِدَّمُّ وَهُوَ لِأَيِّهِمَا غَلَابٌ " . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :  
الْمُصْفَحُ : الَّذِي لَهُ وَجْهَانِ يَلِاقِي أَهْلَ الْكُفْرِ بِوَجْهِهِ وَأَهْلَ الْإِيمَانِ  
بِوَجْهِهِ . وَصَفْحٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجْهُهُ وَنَاحِيَّتُهُ . وَهُوَ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْآخِرِ :  
" شَرُّ الرِّجَالِ ذُو الْوَجْهِينِ " : الَّذِي يَأْتِي هُؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ وَهُؤُلَاءِ بِوَجْهِهِ .  
وَهُوَ الْمُنَافِقُ . وَجَعَلَ حُدَيْفَةَ قَلَابَ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَأْتِي الْكُفْرَ بِوَجْهِهِ  
وَأَهْلَ الْإِيمَانِ بِوَجْهِهِ آخِرَ ذَا وَجْهِينِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ شَمْرٌ فِيمَا  
قَرَأْتُ بِخَطِّهِ : الْقَلَابُ الْمُصْفَحُ زَعَمَ خَالِدٌ أَنَّهُ الْمُصْجَعُ الَّذِي فِيهِ غِلٌّ  
الَّذِي لَيْسَ بِخَالِصِ الدِّينِ . قَلَاتُ : فَإِذَا تَأَمَّلْتَ مَا تَلَاوْنَا عَلَيْكَ عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَ  
شَيْخِنَا C تَعَالَى - : كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَالنِّسْفَاقِ  
وَالْإِيمَانِ لِفِطْنَةِ إِسْلَامِيَّانِ ؟ فَتَأَمَّلْ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُجَرَّرٍ انْتَهَى - نَشَأَ مِنْ عَدَمِ  
اطِّلَاعِهِ عَلَى نِصُوصِ